لحمد لله على فضله وإحسانه خلق الخلق لعبادته وأمرهم بتوحيده وطاعته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وإلهيته وأسماءه وصفاته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليما كثير أما بعد .. أيها الناس، اتقوا الله تعالى

قال الله سبحانه وتعالى لما ذكر أحوال الأمم السابقة وما حل بها من الدمار في سورة هود: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ* وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ* وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ* إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ* وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَعْدُودٍ* يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ* وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ)، فأخبر سبحانه وتعالى أن الناس ينقسمون يوم القيامة إلى شقي وسعيد وبين جزاء كل من الفريقين هؤلاء في الجنة وهؤلاء في السعير وذلك شقاوتهم وسعادتهم مبنيتان على ما قدموه في دنياهم من الأعمال، فالسعيد هو من عمل أعمال صالحة في حياته قبل مماته والشقي هو من فرط في العمل وكفر بالله عز وجل فأتاه الموت وهو مفلس من حياته الدنيا ومن حياته الآخرة خسر الدنيا والآخرة فلا الدنيا بقيت له ولا الآخرة سلمت له، نسأل الله العافية.

إذا ما هي أسباب السعادة؟ كثير من الناس يظن أن السعادة في كثرة الأموال وهذا غير صحيح هذا باطل فكثرة الأموال لم تنفع قارون الذي خسف الله به وبداره الأرض لما بغى وطغى في أمواله وكفر بنعمة الله عليه بعضهم يظن أن السعادة في الملك والرفعة والوظيفة والمنصب وهذا لا أصل له فما نفع الملك والمنصب والرفعة عند الناس ما نفعت فرعون الذي طغى وبغى في ملكه وتكبر وتجبر حتى وصل به الأمر إلى أن ادعى الربوبية: (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى)، بعضهم يظن أن السعادة في تنويع

المآكل والمشارب والشهوات وهذا غير صحيح فالله قال عن الكفار (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)، إذًا السعادة ما هي؟ السعادة إنما تكون بالعمل الصالح فقط بتقوى الله عز وجل

لعمرك ما السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد

وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للأتقى مزيد

فتقوى الله هي سبب السعادة لا سبب للسعادة غير تقوى الله جل وعلا بفعل أوامره وترك نواهيه.

ثلاث هن عنوان السعادة:

من إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا أذنب استغفر.

هذه الثلاث هي عنوان السعادة كما قال الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله هذه الثلاث، من إذا ابتلي صبر على قدر الله وقضاءه ولم يجزع ولم يتسخط وأيضا يعلم أن ما أصابه إنما هو بذنبه (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)، فيحاسب نفسه للمستقبل ويصلح عمله فأصبحت المصيبة مصلحة له ومنبهة له بخلاف الذي يجزع ويتسخط فهذا لم يسلم من المصيبة ولم يظفر بثوابها خسر هذا وهذا، (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ)، قال علقمة رحمه الله هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من الله فيرضى ويسلم لأن ما قدره الله لا بد أن يقع مهما عملت ومهما حاولت ولكن عليك بتجنب الأسباب التي توقع المصائب والأخذ بالأعمال الصالحة لتنجو من المصائب وإذا أنعم عليه شكر، لأن بعض الناس ينعم الله عليه بهذه الدنيا بالأموال والأولاد وغير ذلك فيحملهم ذلك على الأشر والبطر كما حصل لقارون الذي آتاه الله (مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ)، يعني لا تفرح فرح بطر وكبر (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ* وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)، قابل هذه النصائح بإنكار النعمة فقال: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)، هذا المال ليس لله فيه منة وإنما أنا حصلته وأنا الذي جمعته بجهودي وعلمي وخبرتي بالمكاسب فهذا ليس لله فيه فضل وإنما هو

كدي وعملي ونسي نعمة الله عليه فماذا كانت عاقبته والعياذ بالله فالواجب على من أنعم الله عليه بنعمة أن يشكر الله والشكر يتحقق بثلاثة أمور:

الأمر الأول: التحدث بنعمة الله ظاهرًا (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).

الأمر الثاني: الاعتراف بها باطنًا بأن يعلم أنها من الله ويشكر الله عليها ولا يظن أنها حصلت له بقوته وحوله.

الأمر الثالث وهو مهم جدا: أن يصرف هذه النعمة في طاعة الله سبحانه وتعالى ولا يصرفها في معاصي الله.

لا يصرف الأموال بالإسراف والتبذير بفتح المشاريع الذي فيه شر على الأمة وعلى المجتمع كدور البغاء ومحلات الخمور أو محلات اللهو واللعب والطرب لا يفتح هذه الأمور التي هي أوكار للشر فإن هذه من كفر النعمة لا يسافر بها إلى الخارج ليفسد ويفسد أولاده وزوجته ونساءه بالخارج لأنه غني يروح ويأخذ أرقى الفنادق ويذهب إلى المسارح وإلى دور الشر ومواطن الفساد لا يقول أنا غني وأنا حر في مالي أنت ومالك لله عز وجل والله ابتلاك به، فأشكر الله في هذا المال أدي زكاته أدي حقوقه، لا تفرح به فرح قارون واعتبر هذا المال أنه ابتلاء وامتحان من الله عز وجل، فأحسن التصرف فيه، الصفة الثالثة إذا أذنب استغفر ما أحد يسلم من الذنوب إلا من عصمه الله ولكن الحمدلله أن الله جعل للذنوب علاجًا وهو الاستغفار، تطلب المغفرة من الله عز وجل بصدق فيغفر الله لك لا تطلب المغفرة بلسانك وأنت مقيم على الذنوب والمعاصي بل اقلع عنها وتب إلى الله منها فإذا اجتمعت فيك هذه الثلاث إذا ابتلاك الله صبرت وإذا أنعم عليك شكرت وإذا أذنبت استغفرت فقد حصلت على السعادة التي يطلبها كثير من الناس فيخطئون طريقها.

فاتقوا الله عباد الله اطلبوا السعادة من وجوهها وأسبابها ولا تطلبوها بغير ذلك فلن تحصل أبدا مهما حاولت إلا إذا طلبتها من الأسباب المباحة النافعة نعم قد تفعل أسبا ويأتيك مال هذا ابتلاء وليس هذا نعمة، إنما النعمة إذا سعيت سعيا حلال طيبا وطلبت الرزق من وجوهه الحلال فرزقك الله مالًا هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى أن وفقك ولم يخيب سعيك، كذلك إذا دعوت الله أن يرزقك وأن يعطيك فأعطاك الله هذا المال فهذا بسبب طيب

وسبب عبادة وهي الدعاء لكن الشأن في تصرفك بعد ذلك في هذا المال، فاتقوا الله عباد الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولي جميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنهُ هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكرهُ على توفيقهِ وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابهِ وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد:

أيُّها الناس، اتقوا الله سبحانه وتعالى، نحن ولله الحمد في هذه البلاد ننعم بنِعم عظيمة نِعم لا توجد بأي بلاد أخرى، يوجد بعض النعم لكن النعم التي نحن فيها لم تتوفر فيما نعلم بكثير من البلاد، لا بلاد أمريكا ولا بلاد الروس، هؤلاء كفرة ينتظرون النار وينتظرون العذاب بكل لحظة تنزل بهم، أما نحن ولله الحمد فنحن إذا تبصرنا إذا شكرنا هذه النعمة إذا صرفناها في طاعة الله فإنها تصبح خير لنا عاجلا وآجلا، أما من كفر بنعم الله فأنتم تقرؤون قصة سبأ الذين منّ الله عليهم بالبلاد الطيبة التي فيها أنواع من الفواكه ومن المنتجات وجعل لهم طريقا إلى الشام مؤمنا محطات (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ)، آمنون في طريقهم إلى الشام ينزلون في محل ويرحلون إلى محل آخر ولا يتعبون، لكنهم بطروا نعمة الله عز وجل (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)، يريدون طريق قاحل ما فيه شيء لأنهم كفروا بنعمة هذه التقديرات التي قدرها الله لراحتهم كفروا بها، يريدون بلاد قاحلة (وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ)، أحاديث للناس أصابتهم العقوبة أرسل الله عليهم سيل العرم فأتلف بلادهم وزروعهم وهدم مبانيهم فتفرقوا سبأ تفرق سبأ المضروب به المثل تفرقوا أيدي سبأ في الجزيرة العربية، أصبحوا جالين في كل مكان في

الشام وفي العراق وفي المدينة بدل أن كانوا في هذي البلد الطيب لأنهم كفروا بنعمة الله عز وجل، أهل مكة في الجاهلية أنعم الله عليهم ببيته العتيق وأدر عليهم الأرزاق (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)، ولم ينجوا إلا من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم لما جاءهم رسول الله وبعث فيهم هذا تمام النعمة عليهم لم يشكر الله وكفروا به، فأحل الله بهم الجوع والخوف وسلط عليهم رسوله والمؤمنين فاستولوا على بلادهم وقتلوهم إلا من آمن منهم واتبع الرسول صلى الله عليه وسلم (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ* وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)، فلا بد للنعم أن تشكر نحن في نعمة من جهة الأمن من جهة توفر الأرزاق من جهة الصحة من كل وجه ولله الحمد لكن كثير من الناس إذا جلسوا في مجالسهم يتحدثون بأحاديث فيها كفر لهذه النعمة يطلبون زوالها يطلبون أن تزول عنهم يطلبون الثورة والحرية وو إلى آخره، يطلبون أوجه مما عليه الأمم المجاورة التي كفرت بأنعم الله يطلبون هذا يتحدثون به في مجالسهم وينشرونه بين الناس ويحرضون على الفتنة يحرضون على الانشقاق يحذرون على الشقاق يحذرون على تفريق الجماعة فاحذروهم يا عباد الله وأنكروا عليهم وحاصروهم ولا تتركوهم يوقدون النار في بلدكم حاربوهم حتى يفشلوا ولا تستمعوا لهم ولا تفتحوا لهم المجال حتى يفشلوا وينكف شرهم عن المسلمين.

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهديَّ هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور مُحدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بالجماعة، فإنَّ يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك نبيِّنا محمد، وارضَ اللَّهُمَّ عن خُلفائِه الراشدين، الأئمةِ المهديين، أبي بكرَ، وعمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ، وعَن الصحابةِ أجمعين، وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئنا وسائر بلاد المسلمين، اللَّهُمَّ احفظ علينا أمننا واستقرارنا في أوطاننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، اللَّهُمَّ كف عنا بأس الذين كفروا فأنت أشد بأسا وأشد تنكيلا، اللَّهُمَّ إنا نجعلك في نحورهم فأكفنا شرورهم يا حي يا قيوم يا سميع الدعاء، اللَّهُمَّ أصلح ولاة أمورنا وجهلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مظلين، اللَّهُمَّ أصلح شأنهم، اللهم كن لهم معينا ونصيرا على الحق يا رب العالمين، اللهم احفظ بهم أمننا وإيماننا واستقرارنا في أوطاننا ولا تسلط علينا بذنوبك من لا يخافك ولا يرحمنا، اللهم ارحم المسلمين في كل مكان، اللهم كف عنهم عدوان الكفرة اللهم كف عنهم عدوان الكافرين، اللهم كف عنهم ظلم الظالمين، اللهم أبعد عنهم شر الأشرار وكيد الفجار يا رب العالمين.

عبادَ الله، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)، (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)، فذكروا الله يذكركم، واشكُروه على نعمه يزِدْكم، ولذِكْرُ اللهِ أكبرَ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.